



صوت الجنوب/21-11-2008

علي نعمان قايد المصفري

من المسئول عن كل ما يجري في الوطن الآن؟ ألم تكون النخب التي تعاقبت عليها؟ أولئك
ممن سجدوا تحت أقدام شهواتهم السياسية

نتاج غرائزهم، وتركوا شعب بكامله، يترنح على صحيفة ملتهبة وجمرها الذي لا يبخل
بذوبان جلود الناس.

منذ البداية كانوا النكاية لتغييبهم الديمقراطية، وتربعوا على عرش الماسي
وصاروا ملوك الثعابين، أثبتها بجداره أقوى ثعبان، لم يدر في خلداه يوما من
إن نمله صغيره، من تختار أجله، وتكتب بذلك النهاية.

هي هي الأقدار، في مجملها استجابات لأمانني الناس إلما في
وطننا، نتاج من هو؟؟؟؟؟؟؟؟عقده التملك والاستحواذ،
والمعيان بالله، سواء كانت في السلطة أم في المعارضة.
خلقت تلك العقد من واقع أنتجه الحاكم أساسا. جعل الناس
تتكبد الحياة، ومنها تتشكل سلوكيات لممارسه حياه أساسا
لم ذألفها ولم نستوعبها ولم نعتاد عليها من قيم ومعايير
ومثل أخلاقية، بل وتتغاير تماما مع المفاهيم الأخلاقية

المستوحاة من الموروث والعقيدة والمتطور الحضاري للبشرية.

من خلال ما وصل إليه الجنوب الآن وعودته إلى المربع الأول، كانت الثورة الاكتوبرية، [] وكأننا لم نكن بحاجة لها، [] وللعلم أورد هنا لأول مره في المكتابات، أن قرار الاستقلال تم اتخاذه من قبل الأمم المتحدة وحدد الموعد مع قرار استقلال البحرين وفي يوم واحد وجلسة واحده.

استقلت البحرين دون قطره دم، لكننا في يوم 14 أكتوبر 1963 فتحنا سواقي للدم لازلت تجري حتى يومنا هذا، ولم تحين الفرصة لتوقيفها ومن يدري إلى متى []؟ لأن نفق الخروج من واقع مزري كهذا فرضته مشاريع جرت على الوطن منذ ما قبل استقلاله بيميننة الجنوب منذ الاستقلال في 30 نوفمبر 1976 وتلته عمليه غسيل لعقول الناس، وأمواس تلاحقت على الرؤوس

لحداقتها وقتما يشعر القائمون على المشروع
من خطورتها عليهم، وعندما يدرك الطرف
الجنوبي ويستوعب جوهر المشروع.

ولذلك ظل الوطن يدفع المضرائب تلو
الأخرى دونما يدرك الناس ذلك حتى المقبر
النهائي، واعتقدوا أن لا تقوم للجنوب بعدها
قيامه وقائمه، بعدما نحروا وتناحروا في
دورات عنف متوالية، والمؤسف أن البعض
لا زال حتى اللحظة مخدر لا يفقه، ويقف
ضد مشروع الاستقلال، عندما قرر الشارع أن
لا خيار لمستقبله إلا بالاستقلال وفك
الارتباط عن نظام الجمهورية العربية
اليمنية.

الرد العملي على الأرض، جاء عبر ولادة المجلس الوطني الأعلى لقيادته مسيرة التحرير واستعادة دولة الجنوب كنتاج لتطور الأحداث، وإفراز واقع من النضج دلى بوضوح غزاره وحيوية الفكر الإنسانى العربى فى جنوب ألامه على قدرته فى امتلاك من الأدوات والأساليب لإنتاج الرؤى المقدرة على حمل الناس إلى التطور، مهما أحيط هذا الشعب بالمحن، وهو ما يمثل جسور امتداد وتواصل مع كافه القوى التى تقف خلف مشروع الاستقلال بل وتعد حلقه تكاملية مع جهود الناس منذ أن وقع المفأس فى الرأس فى 7 يوليو 1994، وبدأ شعور

الجنوبيين أنهم واقعين تحت احتلال.

وبناء على هذا الواقع، توالت سلسله من التكوينات السياسية في التعبير عن الرفض الشعبي له، عبر صور عدة، بدأت ب (موج) التي مثلت ظاهره صوتيه انتهت كيفما بدأت، و(حتم) التي من ذات المفوهة ردمت، ومنتدى أبناء المحافظات الشرقية والجنوبية، الذي شد المخناق إلى نحو جعل نظام صنعاء يبدأ إعادة النظر في بعض إجراءاته مع الجنوب وخصوصا بتعامله مع بعض عناصر الزمرة

المنحلة عن إطار مفاصل إدارة نظام
الحكم، الأمر الذي مكنها من استعادته
بعض مما فقدته حسبما وعد به
الحاكم قبل اندلاع الحرب في 27 ابريل
1994، ومع ذلك شكلت تلك التكوينات
محطات لا يستهان بها، وبل مثلت
مراجعات أفضت إلى نشوء تراكمات
كميه وتطورت نوعيه لاحقا، كان
نتاجا مضادا تماما، لجمله من
السياسات التي اعتمدها نظام سلطه 7
يوليو 1994 في الجنوب وتهميش شعب
بكامله وتجاهل حقوقه بل وطمس
هويته وتدمير دولته، الأمر الذي

**أحدث شرخا اضر بمشروع الوحدة
وابعد الجنوبي عن مستوى حتى
المتساوي بالمواطنة وخلق لديه
المقذاعة المتامة عن عقيدة واتخذ قرار
المواجهة للخروج من (طرابيل) نظام
متخلف تماما تحكمه عقلية ما قبل
نشؤ الدولة.**

**التيكويذات السياسية تلك لم تكن
تذادي بحل الوضع خارج عن نظام
الاحتلال مما أبقاهم في أطار ذات
الدائرة التي تتصل بذات مشروع**

اليميننة ولم تعطي إياه مساحات
لتكوينها ككيان يتجسد ببعده في
الهوية والدولة والاستقلال حتى
جاءت ولادة (تاج) الذي كسر جدار
المخوف وأظهر ذاته في مشروع
متكامل نحو الاستقلال، الأمر الذي
جعل تكوينات وتجمعات التصالح
والتسامح ومجلس تنسيق
المتقاعدين والعسكريين، يتشكلان
في ذات السياق وعلى ذات المنحى
التأجبي، مما جعل الشارع يرتفع إلى
مستوى سقف تاج، كتكوين

سياسي، جنوبيا التكوين لأول مره،
مائه بالمائه، مختلف تماها عن بقيه
التكوينات السياسية التي هي يمينيه
الأصل كبقية الأحزاب المنطوية
تحت لواء ما يسمى بالمعارضة،
وبذلك بدأت مرحله جديدة من
التعاطي المجاد والمحاسم، مع أنتاج
ذوعي متميز مثلت عصارته قيام
المجلس الوطني الأعلى، وخطى
المجنوب لأول مره نحو تحديد
خطوات عمليه على الأرض نحو
استكمال إجراءات مشروع

الاستقلال على الرغم من المتعثرات
التي رافقت مسيره الحراك منذو
بدايته في المواجهة المباشرة في 7
يوليو 2007, مع الإشارة إلى أن عمليات
التصالح والتسامح التي سبقت قيام
المجلس خضعت لامتحانات صعبة
التي تجاوزها بصعوبة بالغة,
وأقدام النظام على توجيه ضربات
موجعه في جسد الحراك مباشرة
سواء بالقتل أو الجرح للعديد من
المناضلين, أو اعتقال المئات
وتقطيع الجنوب إلى أوصال

عسكريه وثكنات عسكريه هزيت
الجنوب من شرقه إلى غربه
وجعلته اقتصاديا واجتماعيا
وثقافيا مشدولا تماما, زاد من
معانات الناس إلى حد المكارثة في
بعض المناطق وتردت معيشتهم
على نحو لم تشهده البلاد في
تاريخها الحديث أبدا.

لقد مثل الإجماع الشعبي في
المجلس الوطني الأعلى خطوات
ملموسة شهدتها المساحة

السياسية عبر عدة تفاعلات بينت
عمق الارتباط الشعبي بالمشروع
الوطني مجسده [صوره واضحة
من المفرز، ويات واضحة من
كشف الاصطفافات التي أخذلت
نظام صنعاء عن مواصلة ادعاءاته
في واحدية الوطن تحت واقعية
الاحتلال، وكشف الستار بجلاء عن
إن الجنوب بعد اليوم لم يعد إلى
الماضي، لتفولذ إرادته واعتماده
على فقدان أي صلة بما يربطه

**بماضيه المأساوي وتسامحه
انطلاقا من المقولة المشكسبيريه:
التفكير في ما فات يجلب الآفات)،
وهنا فتحت صفحة جديدة
استطاعت القضية الجنوبية من
خلالها، المصعود إلى مستوى
الحسم النهائي وبروزها حقائق
يصعب تجاوزها إقليميا ودوليا.
أن خروج المجلس وبتظافر
جهود القوى الفاعلة اكسب**

**المقضية الجنوبية مشروعيه
شعبيه، صارت تعبير رسمي
يتبادر في موقف موحد لعامة
الناس، ودفع بقوى الاستقلال
إلى مرحلة متقدمه عزز من
إجراءات بناء الثقة على
المستوى الشعبي أولا، وخلق
أجندته موحده للعمل على
المستوى الوطني في استكمال
تقويه مواطن المضعف المتي**

لحقت بالحرالك من تجربته
المسنوات الماضية وأعادته خلق
منافذ في المتواصل مع
المستوى الإقليمي والدولي في
خطوط متوازية، ليس فقط
من خلال بدوره الأجنحة
الشعبية، بل من اجل تعزيز
قنوات الدعم، خصوصا في ظل
التطورات الإقليمية والدولية
لتفهمها وتعاطفها مع

المجلس، على الرغم من
المتحفظات الدبلوماسية التي
لا زالت في الحقائق لتلك الدول
والتي تتحين الفرص لتتروى
النور.

ويسعى المجلس مع قوى
الاستقلال إلى تمتين عجينه
الحراك عبر خلق بيئة جيدة
لتفاعل الخميره الوطنية مع

بعض جزيئات المتكويين
المواطني التي بقت خاملة عن
امتدادها في التحرك نحو
المستوى النهائي من
المشروع، وبالتالي تعويض
بعض لاستكمال جزئيات
مفقودة من مخلفات ما أقدم
عليه الاصطفاف المتمثل
بالنظام وتوابعه.

لهذا يرى المراقبون إن
المساحة السياسية في
الجنوب ستشهد تطورات
متسارعة مستفيدة من
خروج النظام من حروب
صعده مهزوما عسكريا
وسياسيا وتزايد حده
المصراعات لتأكل أعمده
النظام والتي تجلت بوضوح

في تقليص نفوذ المدواء علي محسن الأحمر والمتخلص من مواليه في قيادات حساسة عسكريه وأمنيّه, والتي جعلت رئيس النظام يخضع مباشره إلى الاستجابة لأقرب المتنفذين, وحبيسا لجدران أربعة تتحكم الاستخبارات

فيها، وبدأت بذلك ديمانو
المقصر تنهاوى مثل عبد
المقادر هلال وتقديم
استقالته، بعدما تقدم
المعسلي ووزير المغتربين
باستقالاتهم أيضا
والمعواضي يجمد عضويته
من اللجنة العامة، وهي في
نظر المراقبين تعد

**مؤشرات على انفراط
المسبحة على نحو جعل
عصا رئيس النظام عاجزة
عن ملاحقه الأحداث
وفقدانها للسيطرة على
الأمر، وظهور مناطق
بحالها في الجنوب خاليه
من الوجود الأمني للنظام
وأضحت محرره تقريرا،**

وهو ما يفصح عن أن
الجنوب في أعين المراقبين
قد وصل إلى مرحلة جديدة
من استعادته عملية التشكيل
في تحقيق أهدافه، لاستعادته
الدولة والهوية، وبالتالي
قدره القوى الفاعلة في
مشروع الاستقلال على
توجيه المشاريع السياسي بما

يؤدي إلى الإسراع في خلق
مشاركه واسعة للحكم لم
يشهده الجنوب في تاريخه
وفق دوله مؤسساتية تحمي
وتحفظ حقوق الكل في
وطن واحد وتبيح استغلال
قدراتهم للنهوض بالوطن،
وتخلق المجال واسعا
للإبداع، وردم ما فات

وتصويب ما علق بالوطن،
فكرا وممارسه، ضمن
مصفوفات قانونيه شفافة
لتعيد المجنوب وعدن
حاضريته إلى اخذ حقها
لتهز ناطحات سحاب عدن
سمائها وتخلجها باستحياء
كما سبققتها دبي وهي تلك
الاستحقاقات التي احرموها

من امتلاكها بعد 1967 ونفوها قسرا الى هونغ كونج ومؤخرا دبي.

ولنا مع المستقبل لقاء.

كاتب وباحث أكاديمي
لندن في 18 نوفمبر 2008